

ورقة بعنوان:

## نظام الكوتة المخصصة للمرأة في الانتخابات

إعداد: مجدي حسن محمد احمد

مايو 2007

## نظام الكوتة المخصصة للمرأة في الانتخابات

### المحتويات:

- المقدمة
- التعريف (الكوتة)
- اهمية وجود المرأة في البرلمان
- الاسباب التي دعت لطرح اسلوب الكوتة
- مقارنة نسبة البرلمانيات في بعض الدول قبل وبعد تطبيق نظام الكوتة
- مصادر شرعية الكوتة المستخدمة
- نظام الكوتة في التشريعات السودانية
- الدوائر الانتخابية الكبيرة والقوائم الحزبية المغلقة
- الدول الأعلى تمثيل للنساء في البرلمانات ونوع النظام الانتخابي ونظام الكوتة
- الاسباب التي يعترض بها علي قبول الكوتة في نظام الدوائر
- ميزات وفوائد الكوتة في القائمة
- المراجع

تشكل الانتخابات علامة بارزة علي طريق الانتقال والتحول الي الديمقراطية، كما ينظر الي المشاركة الواسعة علي انها عنصر لا غني عنه لتشكيل حكومة منتخبة بشكل ديمقراطي، ومع ذلك غالبا ما ماتؤدي العملية الانتخابية حتي في الدول الديمقراطية الناضجة الي خلق عقبات خطيرة امام مشاركة النساء كمرشحات في الانتخابات، والي حد اقل كناخبات.

ويعد ذلك احد اسباب عدم احتفاظ النساء سوي بنسبة 16% فقط من مقاعد البرلمانات في شتي أنحاء العالم، وثمة مجموعة كبيرة من العوامل تتضافر لمنع المرأة من ترشيح نفسها لشغل مناصب سياسية وقيادية، ففي مجتمعات كثيرة تحد المعايير الثقافية من قدرات المرأة علي المشاركة في الحياة العامة.

ويمثل استخدام الحصص الانتخابية (الكوتات) التي تستخدم حاليا بشكل متزايد لضمان مشاركة المرأة السياسية، وتأخذ الحصص الانتخابية اشكالا عديدة فقد تدرج نصوص في الدستور او في قوانين عادية تلزم بتخصيص تلك الحصص.

وقد يري نظام الحصص الانتخابية غير عادل، ويشكل تمييزا ضد الرجال. ولكنه حتي عندما ترسي أطر قانونية مبدأ تكافؤ الفرص علي الورق فأن المعايير الثقافية والواقع الاجتماعي والاقتصادي يجعلان احتمالات الفوز ليست لصالح النساء.

## تعريف الحصّة / الكوتة

عبارة عن قاعدة للتوزيع وعن طريقها يتم تصنيف بضائع او وظائف سياسية، طبقا لمواصفات معينة.

سياسيا عملية تخصيص لمجموعة معينة من الفئات لضمان تمثيلها في مؤسسة ما. وعادة ما تكون وسيلة تخصيص لزيادة تمثيل المستضعفين أو الذين يتم تمييز مجتمعي ضدهم. وسيلة لتوسيع فرص المشاركة للمجموعات الأقل حظا في التمثيل النيابي عن طريق المنافسة الحرة المتساوية.

قد تكون لزيادة الهيمنة أو الإقصاء بمنح مجموعة مميزة معظم فرص التمثيل في النظام النيابي وهذا أمر شاذ ولكنه قد تم استخدامه بدرجة ما في السودان في نظام الخريجين وقانون الانتخابات لعامي 64 و 86.

وسيلة لإحداث العدالة والسلام الإجتماعي أكثر منها لتمييز الصفة فهي وسيلة لتخطي الغبن التاريخي والتمييز وذلك لاحقاق الحق الذي هضم لأسباب ثقافية ومجتمعية. اذن الحصّة للمرأة ليست تميزا وانما انصافا.

## أهمية وجود المرأة في البرلمان

ان المرأة تعاني إشكاليات عديدة منها ارتفاع وفيات الامهات، والعنف الموجه ضدها في شكل ختان للاناث، وزواج للقصر، ارتفاع نسبة المرض وسط النساء، الفقر، تدني الدخل، العمل في القطاعات الهامشية، والتعرض للتحرش الجنسي.

الفجوة في نسب الالتحاق بالتعليم والتسرب منه وارتفاع نسبة الامية. معاناة المرأة من الحروب بأشكال متعددة وتحمل عبء حماية الاسرة والهجرة والنزوح والجوع.

## قسط حق النساء في المساواة في تقليد المناصب القيادية بالدولة

تواجد النساء بأعداد كبيرة في البرلمان يؤدي الي تفعيل الحركة النسوية أثناء حملات الانتخابات وبعدها بتكوين اللوبي الذي يرتبط بالمجموعات النسوية لمزيد من الحصول علي تشريعات وسياسات وميزانيات لصالح تمكين المرأة.

المرأة البرلمانية أكثر انحيازاً الي قضايا السلام والمحافظة علي البيئة ومحاصرة الفقر والتنمية الاجتماعية والتنمية الاقتصادية العادلة والمتوازنة والتي هدفها الانسان.

### الأسباب التي دعت لطرح أسلوب الكوتة

1. إن وضع المرأة المجتمعي لا يزال يكتنفه إشكاليات العقلية الذكورية التي تري في المرأة إنساناً غير قادر علي تحمل المسؤوليات العامة.
2. المرأة أظهرت كفاءة وتميز في الدراسة والعمل والأسرة والعطاء المجتمعي.
3. إن المرأة تمثل نصف المجتمع سكاناً ولقد شاركت في العمل السياسي وفي التصويت في كل الإنتخابات بدرجة كبيرة، ولها حضور واضح في مجال العمل وفي إنتاج الغذاء.
4. إن عدم تخصيص كوتة للمرأة في التجربة النيابية بالإنتخابات الحرة كانت نتيجته أن تقلصت نسبة تمثيل النساء لأدني مستوي 04% أو أعلاها 5% لأسباب عديدة أهمها عدم منح الأحزاب فرصة كافية للنساء في خوض الإنتخابات سواء أكان في قائمة الخريجين أو الدوائر الجغرافية. وكذلك في البرلمان بالتعيين لم يتم رفع مستوي التعيين حتي الي 15% وحتى البرلمان الحالي بعد إتفاقية السلام الشامل لم يصل بالتعيين نسبة تزيد عن 14%، إذن إن عدم التخصيص حتماً سيؤدي الي تقليص تمثيل النساء في البرلمان.
5. عملية تنموية شاملة للانسان وللمجتمع فهي وسيلة لكي تؤدي الي احداث تغيير في علاقات القوة بين المرأة والرجل بتحفيز المرأة الي خوض مجال العمل السياسي الحزبي وولوج الانتخابات كمرشحة والي احداث تغيير نوعي في المجتمع.
6. وصول النساء الي مراكز اتخاذ القرار.

## نظام الكوتة المخصصة للمرأة في الانتخابات

### مقارنة نسبة البرلمانيات في بعض الدول قبل وبعد تطبيق نظام الكوتة

الدولة	قبل الحصة	بعد الحصة
المغرب	%1	%11
الاردن	%6.8	%11.5
تونس	%6.8	%11.5
العراق	-	%25
مروتانيا	-	%14
فلسطين	%5.6	%12
يوغندا	-	%42
رواندا	-	%48

اعتمد نظام الحصة في الدنمارك والسويد وعندما بلغ التمثيل نسبة فاقت 40% تم التخلي عنها لان المرأة اصبحت لاحتاج الي حصة ومثلت اكثر من 50% عن طريق المنافسة الحرة. في جنوب افريقيا وكينيا حديثا اعتمدت نظام الحصة

\* المصدر: برنامج الامم المتحدة الانمائي

### مصادر شرعية الكوتة المستخدمة

1. الكوتة المنصوص عليها في الدستور.
2. الكوتة المنصوص عليها في القانون الإنتخابي.
3. الكوتة المنصوص عليها في قانون تسجيل الأحزاب.
4. الكوتة المتفق عليها دخل وبين الأحزاب بين الأحزاب.

### نظام الكوتة في التشريعات السودانية

1. الدستور الحالي في المادة 2 من 32.
2. أشار دستور جنوب السودان أيضاً الي أهمية تمثيل النساء في البرلمان والمواقع القيادية التنفيذية بما لا يقل عن 25%.
3. السودان مارس نظام التخصيص في نظمه الإنتخابية السابقة فميز الخريجين في قوانين إنتخابات 1964 و1986.
4. منح قانون الإنتخابات خلال فترة نميري كوتة مخصصة لفئات متعددة من ضمنها المرأة.
5. حد أدني وهو 30% الذي تم توافق الحركة النسوية عليه في العديد من اللقاءات والمؤتمرات والأحزاب والتنظيمات الطوعية والجامعات.

### الدوائر الانتخابية الكبيرة والقوائم الحزبية المغلقة

- المنطقة الانتخابية الكبيرة: المنطقة الانتخابية الأكبر تعني عددا أكبر من المقاعد، وتواجد حزبي أكبر. فاذا كانت الدائرة الانتخابية صغيرة وذات مقعد نيابي واحد، فان الحزب سيفكر مليا في ترشيح امرأة مقابل الرجل الجاذب للناخب. وعندما تكبر الدائرة ويزيد عدد المقاعد يبدأ الحزب في التفكير بالتوازن الجندي خاصة لو كان هناك قسم نسائي للحزب يضغط في هذا الاتجاه.

- القائمة الحزبية المغلقة: وفق هذا النظام يقرر الحزب ترتيب المرشحين على القائمة، وهو مفيد جدا للمرأة اذا ما ضمنت التواجد في بدايات القائمة وليس في نهايتها. وتعد تجربة حزب المؤتمر الوطني في أفريقيا تجربة متميزة، كذلك تجربة الأرجنتين وبعض

## نظام الكوطة المخصصة للمرأة في الانتخابات

- القائمة الحزبية المفتوحة: في هذا النظام تكون القائمة مفتوحة ويستطيع الناخب تحريك المرشح حسبما يشاء على القائمة، ولذلك فيه خطورة على النساء من الناخب المحافظ الذي سيرمي بأسماء النساء في قاع القائمة. وكانت تجربة النرويج سلبية مع نظام القائمة المفتوحة.

### الدول الأعلى تمثيلاً للنساء في البرلمان ونوع النظام الانتخابي ونظام الكوطة

الرتبة	البلد	النظام الانتخابي	% النساء	نوع الكوطة
1	روندا	المتوازي	48.8	تشريعية
2	السويد	التمثيل النسبي	45.3	حزبية
3	الدنمارك	التمثيل النسبي	38	حزبية سابقاً
4	فنلندا	التمثيل النسبي	37.5	لا كوطة
5	هولندا	التمثيل النسبي	36.7	حزبية
6	النرويج	التمثيل النسبي	36.4	حزبية
7	كوبا	نظام الجولتين	36	لا كوطة
8	بلجيكا	التمثيل النسبي	35.3	تشريعية
9	كوسا ريكا	التمثيل النسبي	35.1	تشريعية
10	النمسا	التمثيل النسبي	33.9	حزبية
11	ألمانيا	تناسب العضوية المختلطة	32.2	حزبية
12	الأرجنتين	التمثيل النسبي	30.7	تشريعية
13	أيسلندا	التمثيل النسبي	30.2	حزبية
14	الموزنبيق	التمثيل النسبي	30	حزبية
15	جنوب أفريقيا	التمثيل النسبي	29.8	حزبية
		متوسط كل الدول	35.7 %	12 دولة تعمل بالكوطة

المصدر: اتحاد البرلمانات الدولي Union Inter-Parliamentary وأيديا IDEA، 2004م

## نظام الكوتة المخصصة للمرأة في الانتخابات

### التمثيل النسبي

يتقدم كل حزب او تجمع بقائمه تضم كل مرشحية في الدائرة الانتخابية ويصوت الناخب للحزب او الائتلاف وليس للمرشح وتحدد نسبة مقاعد الحزب في البرلمان بناء علي نسبة من مجموع الاصوات في الدائرة .

### نظام الجولتين

يعرف بنظام التصفية او الاقتراع علي دورتين ويمتلك الناخب اصوات علي عدد القوائم في الدائرة ويلجا الي الجولة الثانية في حالة عدم الحصول علي اغلبية مطلقة وفي الثانية يفوز من يحرز اعلي الاصوات.

### المتوازي

يجمع بين المباشر والقائمة لكل ناخب صوتان.

### تناسب العضوية المختلطة

يدمج ما بين المزايا الايجابية لنظامي الاغلبية والتمثيل النسبي.

### الأسباب التي يعترض بها علي قبول الكوتة في نظام الدوائر

تخصيص وتميز الحق في دائرة إضافية ضد كل الرجال مهما اختلف وضعهم وهذا فيه عدم عدالة إجتماعية – يصبح للمرأة الحق في المنافسة العادية إضافة الي دوائر خاصة.

في هذا النظام للناخب ثلاث اصوات اذا تم قبول النظام المختلط اذ ينتخب الشخص عبر القائمة والدوائر العامة والدوائر المخصصة للنساء وهذا قد يخلق مشكلة اذا نص علي أن للناخب صوتين.

## كيف يتم تحديد الدوائر المخصصة للنساء ؟ ومن يحدد ذلك؟

وهي طريقة لم يتم تجربتها

إن الدوائر المغلقة للنساء أو القوائم الخاصة بالنساء تجعل النساء ينقسمن فيما بينهن كنساء ويهمش الحركة النسوية ويفتنها مستقبلاً - كذلك يضعف من إمكانية تحالفهن في بؤر داخل البرلمان للضغط علي قضايا وقوانين خاصة بالمرأة كما وأنها أما أن تجعل النساء ينحصرن في برنامجهن في قضايا المرأة فقط دون قضايا الوطن وهذا فيه إشكالية إضعاف قدرات المرأة كبرلمانية.

عدم قبول الناخبين في بعض مناطق السودان لترشيح النساء بحسبان العقلية التي تري المرأة شخصا غير مناسب للعمل السياسي وقد يتم رفض هذا المقترح من قبل مجموع الناخبين او الزام احزابهم بعدم قبول المقترح او عدم وجود مرشحات من المنطقة مما سيؤدي الي ان تترشح في الدائرة امرأة من خارج المنطقة وهو أمر غير مرغوب فيه بدرجة كبيرة.

## مميزات وفوائد الكوطة في القائمة

1. أولاً تقوي من مقدرات النساء في العمل السياسي وتعاطيها لكل قضايا الوطن إضافة الي قضايا المرأة.
2. ثانياً تجعل الأحزاب تهتم بطرح القضايا النسوية كجزء من برنامجها الإنتخابي ليست فقط إرضاءً وتأثيراً بوجود النساء في القائمة ولكن أيضاً للحصول علي أصوات النساء.
3. ثالثاً دخول الكوادر الجيدة من النساء الحزبيات البرلمان وتحفيز عدد كبير من النساء في العمل الحزبي .
4. رابعاً يجعل النساء يطرحن قضاياهن من خلال الأحزاب بصورة قوية وجادة.
5. خامساً فتح باب الحوار بين النساء المستقلات وفي الأحزاب والبرلمانيات لاحقاً لتناول قضايا المرأة في أعمال اللوبي النسائي داخل البرلمان لتحريك وإجازة القوانين لصالح المرأة.

## نظام الكوتة المخصصة للمرأة في الانتخابات

### المراجع

1. بلقيس بدري (2006): نظام الكوتة واشكالياته ، ورقة قدمت في ورشة عمل القيادة والحكم الراشد – جامعة الاحفاد للبنات.
2. تقرير التنمية الانسانية العربية للعام 2005 نهوض المرأة في الوطن العربي – برنامج الامم المتحدة الانمائي.
3. الحصة الانتخابية للمرأة في اليمن: اصدارات مركز دراسات المرأة ، اليمن 2006.
4. الحصص الانتخابية للمرأة في قانون الانتخابات المرتقب في السودان، معهد دراسات المرأة والنوع والتنمية، معة الاحفاد للبنات بروفيسور/ بلقيس بدري
5. الموقع الالكتروني للاتحاد البرلماني الدولي [www.ipu.org](http://www.ipu.org)